

## 466710 - هل حديث (تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد) صحيح؟

### السؤال

ما مدى صحة الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم، وإياكم وهذا السواد فإنه لون مشوه)، فهل هذا الحديث صحيح، أم موضوع؟ وهل له طريق آخر غير أنس والزهري، أم هو حديث غريب؟

### ملخص الإجابة

هذا الحديث لا يصح، وكذلك كل أحاديث ذم الحبشة والسودان لا يصح منها شيء

### الإجابة المفصلة

هذا الخبر رواه الدارقطني في "السنن" (4/457)، قال: حدثنا أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيَّاً، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ مَاهَانَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، حدثنا أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى، عَنْ هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْكِحُوهُ إِلَى الْأَكْفَاءِ وَأَنْكِحُوهُمْ وَاحْتَارُوهُمْ وَلِتُطْفِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالرَّجَّلَ فَإِنَّهُ خَلَقَ مُشَوْهًّا».

وهذا إسناد لا يصح.

قال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى:

"وقلت لأبي: رواه أبو أمية بن يعلى ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنكحوا الأكفاء، واحتاروا لنطفكم، الحديث؟

قال أبي: هذا حديث باطل، لا يتحمل هشام بن عروة هذا.

قلت: فممن هو؟

قال: من راويه.

قلت: ما حال أبي أمية بن يعلى؟

قال: ضعيف الحديث "انتهى من "العلل" (3/721).

وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى:

"وهذا الحديث منكر باطل لا أصل له، رواه داود بن المحبور، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وداود هذا، وأبو أمية بن يعلى الثقفي متروkan، والحديث ضعيف منكر "انتهى من "التمهيد" (12/127).

ورواه الجصاص في "أحكام القرآن" (3/125)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ جَابِرِ السَّقَطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُفَيْفَةَ بْنَ هَرَمِ السَّدُوسيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ ثَالِثًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوهُنَّ وَاحْتَارُوا لِنْطَفِكُمْ وَإِيَّاكُمْ وَالرِّزْجَ فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ».

وهذا في إسناده سقط بين عقبة وهشام، وهو أبو أمية وهو ضعيف كما في السند السابق.

ورواه ابن حبان في "المجروحين" (299 - 2/298): عن مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانِ السُّدِّيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ثَالِثًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَوْجُوا الْأَكْفَاءَ، وَتَرَوْجُوا إِلَيْهِمْ، وَاحْتَارُوا لِنْطَفِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالرِّزْجَ، فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ».

وهو ضعيف لضعف السدي الشديد.

قال ابن حبان رحمه الله تعالى:

"محمد بن مروان السدي": من أهل الكوفة، يروي عن الكلبي وداود بن أبي هند، روى عنه العراقيون، كان من يروي الموضوعات عن الأثبات، لا تحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار، ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال" انتهى من "المجروحين" (2/299).

وقال الذهبي رحمه الله تعالى:

"محمد بن مروان السدي الكوفي عن هشام بن عروة: تركوه، واتهم" انتهى من "المغني" (2/631).

ورواه أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (1/ 369 - 370): عن الهيثم بن عدي، عَنْ هِشَامِ مَوْلَى عُثْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، ثالثًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحْيِرُوا لِنْطَفِكُمْ، وَأَنْكِحُوا فِي الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوهُنَّ وَاحْتَارُوا لِنْطَفِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالرِّزْجَ، فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ».

وفي سنه الهيثم بن عدي، وهو متهم بالكذب.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"الهيثم بن عدي الطائي أبو عبد الرحمن الأخباري، عن: هشام ابن عروة، ونحوه: تركوه. وقال أبو داود السجستاني: كذاب" انتهى من "المغني" (2/717).

ورواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (3/377)، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن عمرو بن الضحاك، حدثني عبد العظيم ابن إبراهيم السالمي، حدثنا عبد الملك بن يحيى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: «تحيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فإنه لون مشوه».

ثم قال أبو نعيم: "غريب من حديث زياد والزهري، لم نكتبه إلا من هذا الوجه" انتهى.

فهذا إسناد ضعيف لا يصح.

قال المعلمي رحمه الله تعالى:

"فيه مجهولان: أحدهما: نقل في "اللسان" أن ابن حبان ذكره في "الثقات"، وقال: "يغرب"، وإذا كان يغرب مع جهالته وإقلاله فهو تالف." انتهى من "الفوائد المجموعة" (ص 358).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

" وإننا نصل إلى ابن عبيدة لم أجد لهم ترجمة، غير عبد العظيم هذا فأوردته الحافظ في "اللسان" وقال: "يغرب، من ثقات ابن حبان" انتهى من "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (2 / 160).

فالخلاصة: أن هذا الخبر لا يصح.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

"أحاديث ذم الحبشه والسودان كلها كذب، كحديث: "الزنجي إذا شبع زنى، وإذا جاع سرق".

وحدث: "إياكم والزنج؛ فإنه خلق مشوه" ... انتهى من "المنار المنيف" (ص 90).

والله أعلم.